

What are the Possible Reasons for Different Re-actions to Chronic Trauma? A Qualitative Study

¹Mohamed Altawil, ²Pieter Nel,

This research aimed to explore, in depth, some of the moderating factors relating to Palestinian children in the Gaza Strip who have been exposed to chronic traumatic experiences, particularly the children who are doing well or show low levels of PTSD. It formed part of a larger study (Altawil, 2008) about the effects of chronic traumatic experiences on Palestinian children in the Gaza Strip.

The sample consisted of six children interviewed by using a semi-structured interview. They were aged between 13-18 years. Those children had all been exposed to at least 15 traumatic events which for some of them should be severe, showed low level symptoms of PTSD, and they should be living in clashing areas in the Gaza Strip.

The measurements used were a semi-structured interview. The participants were interviewed in Arabic and the interview schedule was also translated into English.

The results revealed that the moderating factors and levels of influence which protected children from developing PTSD are positive personality traits, ideological commitment, a network of psychosocial support, entertainment and adaptation or acclimatization.

The study concluded that although some children in Gaza who have been exposed to traumatic experiences seems to be doing reasonably well at present, there is a significant risk that they will continue to be exposed to further traumatic experiences. If these and other less fortunate children in Gaza do not get adequate help (both preventative and reactive). We might face the prospect of a lost generation of Palestinian children.

Key words: Chronic trauma, childhood PTSD, moderating factors, Palestinian children.

¹Dr. Mohamed Altawil, MA, PhD in Mental Health, and PhD in Psychology by Clinical Research, University of Hertfordshire, Hatfield, UK. Volunteer Director of Palestine Trauma Centre(PTC) m.altawil@herts.ac.uk

²Dr. Pieter W Nel, PhD, Consultant Clinical Psychologist and Academic Tutor, Doctorate in Clinical Psychology Programme, University of Hertfordshire, Hatfield, UK.

ما هي الأسباب المحتملة لاختلاف ردود الفعل إزاء التعرض للصدمة المزمنة؟ (دراسة كيفية) د. محمد الطويل و د. بيتر نيل

هدفت الدراسة إلى الكشف بعمق عن عوامل الحماية التي ساعدت بشكل كبير في حماية الأطفال أو التقليل من إصابتهم باضطرابات نفسية واجتماعية وصحية على الرغم أن كل طفل في هذه الدراسة قد تعرض إلى ما يزيد عن خمس عشرة خبرة صادمة ، علماً بأن هذا البحث هو جزء من دراسة أوسع (الطويل، 2008) تناولت آثار التعرض للخبرات الصادمة المزمنة على الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة.

تكونت عينة الدراسة من (6) أطفال تتراوح أعمارهم بين (13-18) سنة حيث تمت مقابلتهم من خلال استخدام تقنيات المقابلة المهيكلة المصغرة، وقد تم اختيارهم من أفراد عينة الدراسة الأولى-الذين تحققت فيه الشروط التالية: أ) أن يكونوا قد تعرضوا لخبرات صادمة قاسية تزيد عن عشرة صدمات.

ب) أن يكونوا ممن يتمتعون بصحة نفسية جيدة أو إصابتهم بأعراض خفيفة.
أدوات القياس المستخدمة تضمنت مقابلة شبه مهيكلة، وقد تم تنفيذ المقابلة باللغة العربية كما تم ترجمتها إلى الإنجليزية.

أوضحت نتائج الدراسة بأن هناك عوامل هامة ساعدت على حماية هؤلاء الأطفال المصدومين من الإصابة بأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة أو تطور تلك الأعراض وهي كما يلي:

- 1) تمتع هؤلاء الأطفال بسمات شخصية إيجابية وقدرة عالية على التكيف مع ظروف الحياة المأساوية في قطاع غزة.
- 2) الإنتماء والالتزام الإيديولوجي القوي لهؤلاء الأطفال من خلال حبهم الشديد للوطن والاستعداد للتضحية من أجله، والإيمان بعدالة قضيتهم وحقهم في الحياة وحقهم في مقاومة المحتل وعدم الخضوع له، والثبات على مبادئ الحرية والديمقراطية، وكذلك إيمانهم القوي بأهمية الصبر في مواجهة المحتل.
- 3) شبكة الدعم النفسي والاجتماعي للطفل: إن توفر الدعم النفسي والاجتماعي للطفل من خلال الأسرة والمسجد والأصدقاء والمعلمين و الأقارب ومؤسسات المجتمع المدني والحكومي.
- 4) وسائل الترفيه والتسلية، مثل: (الألعاب الترفيهية والتعليمية، عروض مسرحية، رحلات ، زيارات لمؤسسات المجتمع المدني، تدريبه على التطوع للمشاركة في بعض الأعمال المجتمعية المفيدة، لقاءات وأيام مفتوحة تتخللها فعاليات ترفيهية وتنقيفية، المخيمات الصيفية، الأنشطة الرياضية.. إلخ).

وقد أوصت الدراسة بأهمية وسرعة العمل على حماية الطفولة في فلسطين، فالأطفال الفلسطينيون حرّموا ومازلوا من التمتع بطفولتهم مثل باقي أطفال العالم الحر.. حيث أضحت طفولتهم في خطر شديد، فإذا لم نسارع قبل فوات الأوان بحمايتهم مادياً ومعنوياً، فإننا سنخسر هذا الجيل من الأطفال.. وسيصبح علاجهم ومساعدتهم فيما بعد صعبة جداً.

مفاتيح البحث: الإصابة المزمنة – اضطراب كرب ما بعد الصدمة في الأطفال – العناصر المهدئة – الأطفال الفلسطينيون.